هي سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فقلت ما هذا يا جبرائيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة يقال لاحدهما
كوثر وللآخر نهر الرحمة كذا ورد في حديث آخر وانما قال باطنان لخفاء
امرهما فلا يهتدي العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار
الناظرين فلا يريان حتى يصبا في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
يحتمل ان يكون المراد منهما ما عرف بين الناس ويكون مادتهما تخرج
من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته او يكون من باب الاستعارة في
بان يشبههما بنهري الجنة في الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسمين
بان يكون اسما نهري الجنة موافقين لاسمي نهري الدنيا ثم رفع الى البيت
المعمور فسر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر بانه بيت يدخله كل
يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه ثم اتيت باناء من خمر
واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها
وامتك اعلم ان اللبن لما كان ذا خلوص وبياض واول ما يحصل به
تربية المولود صور به في العالم القدسي مثال الهداية والفطرة التي تتم بها
تربية القوة الروحانية وهي الاستعداد للسعادات الابدية اولها
انقياد الشرع ثم فرضت على الصلوات خمسين صلوة كل يوم قيل كانت
كل منها ركعتين الديري ان من قال لله علي صلوة يلزمه ركعتان فرجعت
فمررت على موسى فقال بم امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم فقال
ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة يعني مارستهم ولقيت الشدة
فيما اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله اعمل ما قال اولا وهو عالجت
بني اسرائيل فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا

فرجعت

فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت
بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك
قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم تقدير الكلام حتى استحييت
فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى بما قضى الله
واسلم امري وارضهم الحالة فعلى هذا يكون لكن واقعا بين كلامين متغايرين
فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي هذا يشير الى ان مراجعة النبي
صلى الله عليه وسلم في باب الصلوة لعرفانه ان الامر الاول غير واجب قطعا
والا لما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت بخمس
وخففت عن عبادي فهي خمس فرايض في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف
لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حديث المعراج متفق عليه لكن
سيقت بسياق البخاري هذا كلام لهو يعني هذا الحديث معناه مما اتفق
عليه الشيخان وبهذا الاعتبار رقم في اوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق
لرواية البخاري قال طائفة كان اسراء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
بالجسد والى السماء بالروح محتجا بان الله تعالى جعل في كتابه العظيم المسجد الاقصى
غاية للاسراء ولو كان زايدا عليه لذكره فيكون ابلغ في المدح قال النووي
ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان العروج كان بجسده في يقظة
ومن قال كلاهما في منامه احتج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم
واليقظان ويقوله في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض
روايات انس رضي الله عنه عليه السلام اجيب بان تلك الحالة كانت اول وصول الملك

King Saud University
Copyright © King Saud University